باحاديث مشهورة متواترة انه عليه السلام صلى التراويح بالجماعة مع الصحابة ثلاث ليالي
من رمضان جماعة ولم يخرج في الليلة الرابعة وقال اني خشيت ان تفرض عليكم فلما زال هذا
المحذور بعد وفاته عليه الصلوة والسلام احيى عمر هذه السنة السنية وقد ثبت في اصول
الفريقين ان الحكم اذا كان معللا بعلة في نص الشارع يرتفع ذلك الحكم اذا زالت العلة و
اعتراف عمر بكونها بدعة حيث قال نعمت البدعة هي فمراده ان المواظبة عليها بالجماعة شيئ
حديث لم يكن في عهده عليه الصلوة والسلام وما ثبت في زمن الخلفاء الراشدين والائمة
المطهرين مما لم يكن في زمنه عليه الصلوة والسلام لا يسمى بدعة ولو سميت بدعة فهي حسنة
والحديث مخصوص باحداث ما لم يكن له اصل في الشرع وايضا كان الشيعة لم يعتقدوا بدعة
صلوة الشكر يوم قتل عمر رضي الله تعالى عنه وهو اليوم التاسع من ربيع الاول وتعظيم النيروز
وتغليل فروج الجواري وحرمان بعض الاولاد من بعض التركة الى غير ذلك من الامور
التي لم تكن في زمنه عليه الصلوة والسلام بناء على زعمهم ان الائمة احدثوها كذلك لا يعتقد
اهل السنة بدعية ما احدثه عمر اذ هو عندهم كالائمة عند الشيعة لقوله عليه الصلوة والسلام
ومن يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من
بعدي عضوا عليها بالنواجذ والله سبحانه الهادي **ومنها** ان عمر منع الناس من متعة
الناس ومتعة الحج مع ان كلتا المتعتين كانتا في زمنه عليه الصلوة والسلام فنسخ حكم الله
تعالى وحرم ما احله سبحانه بدليل ما ثبت عند اهل السنة من قوله متعتان كانتا على عهد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا انهى عنهما **والجواب** ان اصح الكتب عند اهل السنة الصحاح
الست واصحها البخاري ومسلم وقد روى مسلم في صحيحه عن سلمة بن الاكوع وسبرة
ابن معبد الجهني انه عليه الصلوة والسلام حرم هو المتعة بعد ما كان احلها ورخصها
لهم ثلاثة ايام وجعل تحريمها اذ حرمها مؤبدا الى يوم القيمة ومثل هذه الرواية في الصحاح الاخر
وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من كتب اهل السنة رواية الائمة عن الامير بتحريمها فان
ادعت الشيعة ان ذلك كان في غزوة خيبر ثم احلت في غزوة الاوطاس فمردود لان غزوة
خيبر كانت مبدا تحريم لحوم الحمر الاهلية لا متعة النساء • فقد روى جمع من اهل السنة عن
عبد الله والحسن ابني محمد ابن الحنفية عن ابيهما عن الامير كرم الله وجهه انه قال امرني رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان انادي بتحريم المتعة فقد علم ان تحريم المتعة كان في عهد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرة او مرتين فالذي بلغه النهي امتنع عنها ومن لا فلا
ولما شاع في عهد عمر ارتكابها اظهر حرمتها واشاعها وهدد من كان يرتكبها واثبات الكتاب

شاهدة

٨٩

شاهدة على حرمتها وقد سبق ذلك في المسائل الفقهية فتذكر فما فيه العهد من قدم **والجواب**
عن متعة الحج اعني تادية اركان العمرة مع الحج في سفر واحد في اشهر الحج قبل الرجوع الى بيته
ان عمر لم يمنعها قط ورواية التحريم عنه افتراء صريح نعم انه كان يرى افراد الحج والعمرة اولى من
جمعهما في احرام واحد وهو القران او في سفر واحد وهو التمتع وعليه الامام الشافعي وسفيان
الثوري واسحق بن راهويه وغيرهم لقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله الى قوله فمن تمتع بالعمرة
الى الحج الاية فاوجب سبحانه الهدى على المتمتع لا على المفرد جبرا لما فيه من النقصان كما اوجبه
تعالى في الحج اذا حصل فيه قصور ونقص ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم حج في حجة الوداع مفردا
واعتمر في عمرة القضاء وعمرة جعرانة كذلك ولم يحج فيها بل رجع الى المدينة مع وجود المهلة
واما ما رووا من قول عمر وانا انهى عنهما فمعناه ان الفسقة وعوام الناس لا يبالون بنهي
الكتاب وهو قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون وقوله تعالى واتموا الحج
والعمرة لله الان يحكم عليهم الحاكم والسلطان ويجبرهم على مراعاة ما امروا به وما نهوا عنه
فلذلك اضاف النهي الى نفسه فقد تبين لك ولله تعالى الحمد زيف اقوالهم • وظهر لك
مزيد ضلالهم • والحق يعلو • وكلمة الصدق تسمو • **المطاعن الثالثة** في حق ذي النورين
وثالث الحرمين • رضي الله تعالى عنه **فمنها** ان عثمان ولى واتمر من صدر منه الظلم والخيانة
وارتكاب الامور الشنيعة كالوليد بن عقبة الذي شرب الخمر وام الناس في الصلوة وهو
سكران وصلى الصبح اربع ركعات ثم قال وازيدكم وولى معاوية الشام التي هي عبارة عن
اربع ممالك فتقوى حتى انه نازع الامير وبغى عليه في ايام خلافته وولى عبد الله بن سعد مصر
فظلم اهلها ظلما شديدا حتى اضطرهم الى الهجرة الى المدينة وخرجوا عليه وجعل مروان وزيره
وكاتبه في حق محمد بن ابي بكر وكتب مكان اقبلوه اقتلوه ولم يعزلهم بعد الاطلاع على احوالهم
حتى تضجرت الناس منه فآل امره الى ان قتل ومن كان هذا حاله فهو غير لائق بالامامة **و**
الجواب ان الامام لا بد له ان يفوض ~~امره الى ان قتل ومن كان~~ بعض الامور الى من يراه
لائقا لما هنالك بحسب الظاهر اذ ليس له علم الغيب فانه ليس بشرط في الامامة عند اهل الحق
وقد كان عماله ظاهرا مطيعين له ومنقادين لاوامره وقد ثبت في التواريخ انهم خدموا الاسلام
وشيدوا الدين فقد فتحوا بلادا كثيرة حتى وصلوا غربا الى الاندلس وشرقا الى بلخ وكابل • وقاتلوا
برا وبحرا واستاصلوا ارباب الفتن والفساد من عراق العجم وخراسان وقد عزل البعض من
تحقق لديه بعد ذلك سوء حاله كما عزل الوليد ومعاوية لم يبلغ في زمنه حتى يستحق العزل بل
قد اجرى خدمات كثيرة كما غزا الروم وفتح منها بلادا متعددة واما الشكايات التي وقعت

Copyright © King Saud University